

إِنَّمَا سَبِيلُ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ



رسالة المسجد

السنة السادسة - العدد الأول - محرم 1429 هـ / جانفي 2008 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

المهارات الخمس
لتعديل سلوك الطفل

كيف نعود أبناءنا
على القراءة؟

راهن الخطاب المسجدي

التسامح الديني مع أهل الذمة

رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

إدارة التحرير

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.
مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير.
أمانة التحرير: الأستاذة منية سليم، رئيسة مكتب الأحاديث الدينية ونشرات التوجيه.

هيئة التحرير

- ✽ أ.د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة
- ✽ أ.د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر
- ✽ د. محمد زعراط، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران
- ✽ أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر
- ✽ أ.د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير
- ✽ د. يوسف بلمهدي، مستشار السيد الوزير
- ✽ د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية
- ✽ أ.د. موسى لقبال، باحث جامعي
- ✽ د. مصطفى باجو، باحث جامعي
- ✽ أ. عبد العزيز راس مال، مدير الثقافة الإسلامية
- ✽ د. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي
- ✽ أ. يحيى دوري، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي
- ✽ د. محند أو إدير مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني



محتويات العدد

ع.ب.ب.ب.

3	الافتتاحية السيد الوزير
6	راهن الخطاب المسجدي والمرجعية الدينية الوطنية الدكتور مرزوق العمري
24	التسامح الديني مع أهل الذمة بالأندلس الدكتورة سامية جباري
37	ابن مرزوق الحفيد وجهوده العلمية الدكتورة حفيظة بلميهور
46	العوامل المؤثرة في شخصية السنوسي الدكتور عبد القادر عزوز
56	من أين نبدأ الدكتور المصري مبروك
63	كيف نعود أبنائنا على القراءة الدكتور محمد مراح
69	المهارات الخمس لتعديل سلوك طفلك الإستاذ: عبد الوهاب فاطمي
77	الحماية القانونية للأطفال خلال النزاعات المسلحة الأستاذة بديار براهيمية الزهراء
83	خطبة العدد: (خطبة عيد الأضحى) الأستاذ عماد بن عامر
88	خير جليس (عرض لأهم المطبوعات الإسلامية) الأستاذة منية سليم

الحفل في حضن الإسلام

لقد صار من الاهتمامات الكبرى للرأي العام مسألة تنمية الإنسان باعتباره المحرك الرئيس لأي حركية اجتماعية، ولا يختلف المربون في أن مرحلة الطفولة هي الأساس الذي يبنى عليه بناء الإنسان الذي كرمه الله عز وجل، وأمدّه بطاقات وإمكانات لتحقيق الاستخلاف على وجه المعمورة في ظل معاني العبودية لله تعالى.

ولئن تحركت التشريعات والقوانين الحديثة للعناية بحقوق الطفل ابتداء من القرن العشرين، فإن نصوص الشريعة الإسلامية وقواعدها قد حملت للإنسانية بشارة العناية بالأطفال الذين هم فلذات الأكباد وقرّة الأعين.

وشريعة الإسلام لم تربط حقوق الطفل بمولده، بل أثبتت له ذلك منذ التفكير في بناء الأسرة التي تحتضن هذا الطفل، فأرشدت المقبلين على الزواج إلى حسن الاختيار الذي يضمن عيش الأطفال في ظل أسرة مستقرة متماسكة فياضة بالرعاية والعطف والحنان، فأرشد النبي ﷺ المقبلين على الحياة الزوجية بقوله: «فَاطْفَرُ بَذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»⁽¹⁾، وقوله: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ»⁽²⁾.

وشريعة الإسلام أسست للشخصية الإنسانية منذ مرحلة الحياة الجنينية، فمنعت التعدي على الجنين، وأثبتت له بعض الحقوق المالية كال ميراث والوصية والهبة ونحوها.

وشريعة الإسلام اعتنت بكرامة الطفل، فأثبتت حقه في النسب فقال الله تعالى:

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الأحزاب: ٥.

وأكدت على حقه في الرضاعة ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ

الرِّضَاعَةَ﴾ البقرة: ٢٣٣.

وحملت الشريعة الأولياء مسؤولية ضمان التغذية السليمة والرعاية الصحية فقال

رسوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ حِفْظًا أَوْ ضَيْعًا»⁽³⁾.

وحثت تعاليم الإسلام على توفير التكوين العلمي للطفل ليكتسب المهارات التي

تناسب مع اختلاف الظروف والبيئات، فقال عليه الصلاة والسلام: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»⁽⁴⁾، وأثر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: «علموا أولادكم على غير شاكلتكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم».

وأوجب الإسلام على المجتمع أن يوفر للأطفال العيش في أمن وسلام، بعيدا عن العنف وسوء المعاملة ومختلف الانتهاكات التي قد تلحق حقوقه الجسدية أو المعنوية أو العقلية أو الاقتصادية، فقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم أنه «لا ضرر ولا ضرار»⁽⁵⁾، وبين أن «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»⁽⁶⁾، بل ودعت الشريعة الإسلامية إلى الدفاع عن المستضعفين ورفع الظلم عنهم وخصوصا الأطفال فقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ النساء: ٧٥.

ولا يمكن في هذه العجالة استقصاء تفاصيل هذه المسألة، ولكن السادة الباحثين أحسنوا إذ استفتحوا رسالة المسجد هذه السنة بالذي هو خير، إذ دخلوا بنا في أجواء عالم البراءة النقي. فوجهت المجلة عناية المربين وخصوصا الوالدين لاكتساب المهارات التي تفعل سلوك الطفل لتجعل منه فردا صالحا نافعا لمحيطه ومجتمعه.

ولفتت الانتباه إلى جوانب مضيئة من التربية الجمالية التي ترفع من مستوى الذوق الرفيع للطفل وتنمي الإحساس المرهف في تلك العواطف الصادقة. واعتنت بمهارة القراءة التي تفتح لأطفالنا أبوابا واسعة للمعرفة، تؤهلهم لأن يكونوا رجال المستقبل الذين يشيدون وطنهم ويتمسكوا بدينهم.

و لم تهمل حق الطفل في التغذية السليمة، جمعا بين متطلبات الروح والجسم، وأحداثا للتوازن المنشود في الحياة الإنسانية، وقد قيل: إن العقل السليم في الجسم السليم. وأمام الوضعية التي يعيشها الأطفال في بُورِ التوتر العالمية تحت وطأة الحروب، فقد اهتمت المجلة أيضا بالكيفيات التي تضمن الحماية القانونية للأطفال خلال النزاعات المسلحة حتى لا يكونوا ضحية لتهور الكبار وجشعهم.

ويبقى البحث في حقوق الطفل وعالمه النظيف البريء محورا له أهميته، لكي ندخل

عالم الاستثمار في الإنسان من بابہ الواسع، لنصل تكوين ذلك الفرد الصالح الذي بشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأنه سبب للنجاح في الدنيا والسعادة في الآخرة، حيث قال ﷺ : «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (7).

إن التربية الصالحة للطفل هي التي تنشئ لنا الشاب الصالح الذي يخدم دينه وأُمَّته ووطنه ويعتزُّ بانتمائه الحضاري، ويحصنه من الانحرافات التي تؤدي به إلى الإضرار بنفسه أو بغيره، فالطفل الذي ضمنت له حقوقه وأحسن تكوينه لا يمكن أن يصير شاباً يتنكر لوطنه ويرمي بنفسه في وسط البحار والمحيطات باحثاً عن أحلام خيالية ومقاصد خرافية.

وإن المسجد لجدير بالريادة في مجال تنشئة الأطفال وتربية ورعاية حقوقهم، وإصلاح الشباب وتوجيههم التوجيه الحسن، من المدارس القرآنية بمختلف مستوياتها، والزوايا العلمية العامرة، ومن اختلال احتكاك أئمة المساجد بكل شرائح المجتمع باختلاف مستوياتهم وأعمارهم.

الدكتور بوعبدالله غلام الله
وزير الشؤون الدينية والأوقاف

- (1) أخرجه البخاري رقم 4802، ومسلم رقم 1466.
- (2) أخرجه الترمذي رقم 1084، 1085، وابن ماجه رقم 1967.
- (3) أخرجه الترمذي رقم 1705، وابن حبان رقم 4492، 4493.
- (4) أخرجه ابن ماجه (81/1) رقم 224، وقال عنه الحافظ المزي: ((هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن)). ووافقه السيوطي بقوله: ((وهو كما قال . فإني رأيت له خمسين طريقاً)).
- (5) أخرجه الإمام مالك مرسلًا، (745/2) رقم 31، وابن ماجه موصولاً رقم 2341، والحاكم في المستدرک رقم 2345، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه.
- (6) أخرجه مسلم رقم 2564.
- (7) أخرجه مسلم رقم 1631.